@ 44 @ بنصب الأدلة كقوله تعالى : { كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُواْ بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِى ضَلاَلٍ كَبِيرٍ } ، وقوله تعالى : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَاذَا قَالُواْ بَلَى وَلاكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ } ، ومعلوم أن لفظة كلما في قوله : { كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ } صيغة عموم ، وأن لفظة الذين في قوله : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ } صيغة عموم أيضاً ، لأن الموصول يعم كلما تشمله صلته . .

وأما السنة : فإنه قد دلت أحاديث كثيرة على أن ا أخرج ذرية آدم في صورة الذر فأخذ عليهم الميثاق كما ذكر هنا ، وبعضها صحيح قال القرطبي في تفسير هذه الآية : قال أبو عمر يعني ابن عبد البر لكن معنى هذا الحديث قد صح عن النَّبي صلى ا عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر بن الخطاب رضي ا عنه وعبد ا بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي هريرة رضي ا عنهم أجمعين وغيرهم اه . محل الحاجة منه بلفظه ، وهذا الخلاف الذي ذكرنا هل يكتفي في الإلزام بالتوحيد بنصب الأدلة ، أو لا بد من بعث الرسل لينذروا ؟ هو مبنى الخلاف المشهور عند أهل الأصول في أهل الفترة . هل يدخلون النار بكفرهم ؟ وحكى القرافي عليه الإجماع وجزم به النووي في (شرح مسلم) ، أو يعذرون بالفترة وهو ظاهر الآيات التي ذكرناها ، وإلى هذا الخلاف أشار في (مراقي السعود) بقوله : من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر بن الخطاب رضي ا عنه وعبد ا بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي هريرة رضي ا عنهم أجمعين وغيرهم اه . محل الحاجة منه بلفظه ، وهذا الخلاف الذي ذكرنا هل يكتفي في الإلزام بالتوحيد بنصب الأدلة ، أو لا بد من بعث الرسل لينذروا ؟ هو مبنى الخلاف المشهور عند أهل الأصول في أهل الفترة . هل يدخلون النار بكفرهم ؟ وحكى القرافي عليه الإجماع وجزم به النووي في (شرح مسلم) ، أو يعذرون بالفترة وهو ظاهر الآيات التي ذكرناها ، وإلى هذا الخلاف أشار في (مراقي السعود) بقوله : % (ذو فترة بالفرع لا يراع % وفي الأصول بينهم نزاع) % .

وقد حققنا هذه المسألة مع مناقشة أدلة الفريقين في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن

آيات الكتاب) في سورة (بني إسرائيل) في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } (الإسراء : 51) ، ولذلك اختصرناها هنا . ! 7 7 ! قوله تعالى : { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ } . .

ضرب ا تعالى المثل لهذا الخسيس الذي آتاه آياته فانسلخ منها بالكلب ، ولم تكن حقارة الكلب مانعة من ضربه تعالى المثل به ، وكذلك ضرب المثل بالذباب في قوله : { يأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ } ، وكذلك ضرب المثل ببيت